آن لم يجئ له مصدر بخلاف انا قال الله تعالى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إِنَاهُ اى
بلوغه وادراكه قال ابو علىّ ومنه تسمى الأناة لانه لايستعمل الا بعد بلوغه حظه من خرزه
اوصياغته اونجارته اونحو ذلك وقد حكى ابو زيد لِآنَ مصدرًا وهو الاين فعلى هذا لايكون
احدهما اصلا لصاحبه ومن ذلك أَيِسْتُ هو مقلوب يئستُ لانهم لم يقولوا فى المصدر مصدر صح
الا اليأس واليأسة فاما قولهم فى اسم الرجل اياس فانما هو أُسته أَؤُسُه اياسًا سموه
به كما سموه عطآء تفاؤلا بالعطية وكذلك عياض مصدر عِضْتُهُ اذا اعطيته قال

عاضها الله غلامًا بعدما ۞ شابت الاصداغ والضرس نقد

عطف الجملة الابتدائية على الجملة الفعلية اى ونقد الضرس قال وعندى انه لولم يكن مقلوبا
لوجب اعلاله فتقول إِسْتُ أآسُ كهِبْتُ اَهَابُ فظهوره صحيحا يدل على انه انما صح لانه
مقلوب عما تصح عينه لتكون صحته دليلا على ذلك المعنى كما كانت صحة عوِر دليلا على انه
فى معنى ما لا بد من صحته وهو اعورّ فاما تسميتهم الرجل اوسا فيحتمل ان يكون سمى
بمصدر أُسْتُه اى اعطيته ويحتمل ان يكون سمّى به كما سمى بقولهم ذيب فاما قول الشاعر

فى كل عام من ذؤالَهْ ۞ ضغث يزيد على إبالَهْ ۞ فَلَاَحْشَأنّكَ مشقصًا ۞ اوسًا اويس من الهبالَهْ

فانه نصب اوسا على المصدر بفعل دل عليه لاحشانك كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها
جامدة وهى تمرّ مرّ السحاب صنع الله لان مرورها يدل على صنع الله واما قوله اويس
فنداء يخاطب الذئب قال

ياليت شعرى عنك والامر امَمْ ۞ مافعل اليوم اويس فى الغنم

ومن متعلقة بالمصدر وفصل بينهما بالندآء لانه اعتراض كما قال

ياعُمر الخير جزيت الجنة ۞ اكسِ بناتى وامّهنّ ۞ اويا اباحفص لامضيّنه

وان شئت علقتها بمحذوف كانه قال اؤسك من الهبالة اى اعطيك منها وان شئت
جعلته صفة للمصدر فعلقته بمحذوف وضمنته ضمير الموصوف ومن المقلوب اضمحلّ لقولهم
فى المصدر الأضمحلال ولم يقولوا الأضحملال وكذلك اكرهفّ لانهم لم يقولوا فى المصدر الا
الاكفهرار فيما علمناه قال النابغة

اوفا زجروا مكفهرًّا لاكفآء له ۞ كالليل يخلط اصرامًا باصرام

وقد حكى بعضهم مكرهفّ فان ساواه فى الاستعمال فهما اصلان ومن ذلك قولهم لحم شَنِخَ وفيه

تخنيم

تخشيم ولم اسمع تشنخيا ومن ذلك اطمأنّ هو عند سيبويه مقلوب واصله من طامن وابو عمر
يرى ضد ذلك وحجة سيبويه ان اطمأنّ مزيد على طامن والزيادة توهن الكلمة كما يوهنها
الحذف وان لم تبلغ فى الفحش مبلغ الحذف الاترى انها مزاحمة للأصول ومساوية لها فى التزامها
فتحمل التزامها كتحمل حذف ما حذف منها واذا كانت فى الزياده طرف من الاعلال كان لكون القلب
معها اولى لان الكلمة اذا لحقها ضرب من الضعف اسرع اليها ضعف آخر كما حذفوا اليآء من
حنيفة فى الاضافة لما حذفوا التآء فقالوا حنفى وقالوا فى حنيف حنيفى حيث لم تكن فيه تآء
تحذف لم تحذف اليآء فان قال ابو عُمَر قولهم الاطمئنان يدل على انه اصل قيل وقد قيل الطأمنة
فمصدر بمصدر وبقى على ابى عُمَر ان الزيادة جرت فى المصدر جريها فى الفعل فالعلة فى الموضعين
واحدة وكذلك الطمأنينة ذات زيادة فهى الى الاعتلال اقرب ولم يقنع ابا عُمَر ان يقول انهما
اصلان متقاودان حتى عكس خلافه بان عكس الامر على سيبويه وقولهم أَيْنُقٌ لسيبويه
فيه قولان احدهما انه مقلوب عن انوق غير ان الواو ابدلت يآء لما اعلت بالقلب لان
التغيير يونس بالتغيير على ما مضى والقول الثانى ان تكون العين حذفت ثم عوضت منها
اليآء فوزنه على القول الاول اعفل وعلى القول الثانى ايفل وذهب الكوفيون فى الجاه
الى انه مقلوب عن الوجه قال وروينا عن الفرآء انه قال سمعت اعرابية من غطفان
وزجرها ابنها فقلت ردّى عليه فقالت اخاف ان يجوهنى باكثر من هذا قال وهو من
الوجه ارادت يواجهنى وكان ابو على يرى ذلك ايضا ويقول لما اعلوه بالقلب اعلوه
ايضا بتحريك عينه ونقله من فَعْل الى فَعَل وحكى ابو زيد وَجُهَ عند السلطان وجاهةً
وهو وجيهٌ وهذا يؤيد القلب لانهم لم يقولوا جَوِيهٌ ومن المقلوب قِسِىّ واشيآء فى قول الخليل صح
واما قول الشاعر مروان مروان اخو اليوم اليَمِى ففيه قولان احدهما انه اراد اخو
اليوم السهل اليوم الصعب يقال يوم أَيْوَمُ ويَوِمٌ كأَشْعَثَ وشَعِثٌ فقلب فانقلبت الواو
يآء لانكسار ما قبلها طرفا والآخر انه اراد اخو اليوم اليَوِم كما يقال عند الشدة والامر
العظيم اليوم اليَوِمُ فقلب فصار اليَمِوُ ثم نقله من فَعِل الى فَعْل كما انشده ابو زيد

علام قَتْلُ مسلم تَعَبّدا ۞ مذ سنةٌ وخمسون عددا

فلما انكسر ما قبل الواو قلبت يآءً فصار اليمى قال ويجوز فيه عندى وجه ثالث وهو ان
يكون لما قلب على القول الثانى نقل حركة الواو الى الميم كما قالوا هذا بكُر فلما وقعت الواو

Copyright © King Saud University